

فاعلية الصورة الملونة في تنمية الأداء اللغوي عند الطفل

-كتاب السنة الأولى ابتدائي (الجيل الثاني) أنموذجا-

Effectiveness of the colour image in developing Child
linguistic performance –first year primary book (second
generation) as an exemple-

أ.عزوز وردية¹

تاريخ الارسال: 2020-06-09 تاريخ القبول: 2020-08-08

ملخص: تعد الصورة الملونة من أبرز الوسائل التعليمية المعتمدة في العملية التعليمية التعلمية، خاصة في المرحلة الابتدائية؛ لأن الأطفال في السنوات الأولى من حياتهم يتفاعلون مع الصور ويجدون متعة في مشاهدتها، لذا عمل التربويون على تفعيل دورها في الكتاب المدرسي لما لها من أهمية في التأثير على مرحلة الطفولة. ولأهمية الصورة في الخطاب التعليمي، وخصوصا في المرحلة العمرية الأولى للطفل نسعى في هذا المقال لإبراز مدى ملائمة الصور الموظفة في كتاب السنة الأولى ابتدائي مع طبيعة عمر الطفل وفكره وميوله، إلى جانب الوقوف على مدى إسهامها في تنمية أدائه اللغوي والمعرفي. وقد خلصنا في نهاية البحث إلى أن الصورة في مجال التعليم زادت المتعلم استيعابا لما يقدم له من مادة تعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية وأما كتاب التلميذ في هذه المرحلة لا يكاد يخلو من الصور في جل صفحاته وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وعي المنظومة التربوية بقيمة وفاعلية الاستعانة بالوسائل التعليمية، وخاصة الصور، في تعليم الطفل مختلف المهارات اللغوية.

الكلمات الدلالية: الصورة الملونة، اللغة، الكتاب المدرسي.

Abstract: The colourful picture is considered as the main educational tool used in the teaching learning proces, mainly in the primary school, because the children's first years of thier live are interacting with pictures as they find themselves enjoy in

¹ - جامعة وهران-1-أحمد بن بلة، البريد الإلكتروني: azzouz.wardia@yahoo.com
(المؤلف المرسل)

watching it. Therefore, educational authorities focused on adding pictures in the learner's book for its wide importance and influence in childhood period.

In addition to its role in the educational discourse, especially in the enfoncy, they aimed to prove the relationship between the used picture and the child's age, this way of thinking and his treuds. As they present its contribution in developing his vocabulary and writing skills. At the end of the survey, we deduce that the picture has helped the learner in his acquisition of knowledge. Mainly in his primary school. Svice the textbook is full of pictures in most of the pages, which shows that. The educational system is wise enough and qualified to use it in book and other educational tools. As a result to its effect on the child's skills and competencies's development.

Keywords: colourful picture, textbook, language.

تمهيد: تعد مرحلة الطفولة من أبرز المراحل العمرية ارتباطا بعالم الصور و الرسوم والألوان؛ ذلك لأن الطفل منذ أيامه الأولى يحاول التعرف على محيطه بحواسه وفي مقدمتها البصر الذي له دور كبير في عملية التعلم كونه الوسيلة الأساسية التي يتعرف بها الطفل على الصور التي يظهرها العالم الخارجي ومن ثم الاحتفاظ بها في الذاكرة؛ فالطفل لا يكتسب معاني الكلمات المنطوقة إلا إذا وجد ما يقابلها في العالم الحسي، ولذا عمل التربويون على تقديم المعلومات في الكتاب المدرسي في صورة حسية يستطيع الطفل مشاهدتها ، كونه يعتمد على الذاكرة البصرية أو السمعية لتركيب الكلمات.

ومما لا شك فيه أن الصور الملونة لها دور فعال في إثارة وجذب انتباه الطفل، ولهذا لم يستغن عنها المربي في العملية التعليمية، وبالأخص في ظل المناهج المعاد كتابتها التي عملت على حضورها في الكتب المدرسية لما لها من أهمية في عملية التبليغ وترسيخ المعارف واكتساب اللغة انطلاقا من التعبير عن مضمونها، وهذا ما لاحظناه أثناء زيارتنا لبعض المدارس التربوية، إذ يستغل المعلم الصورة الموجودة في الكتاب لتقديم درسه، ومن ثم منح فرصة للطفل كي يعبر عما يراه في الصورة باستخدام اللغة العربية مع توجيه المدرس وتصحيحه للأخطاء اللغوية التي يرتكبها الطفل في كلامه الشفهي.

وما تجدر الإشارة إليه هو أن اختيار الصور في الكتب المدرسية عليه أن يقوم على أسس تخدم الأهداف المسطرة لتعليم وتعلم اللغة العربية، فليست أية صورة بإمكانها أن تؤدي غرضاً تعليمياً، وهذا ما فتح لنا المجال للتساؤل عن مدى مناسبة الصور الموظفة في كتاب السنة الأولى ابتدائي مع طبيعة عمر الطفل وفكره وميوله؟ وكيف لها أن تسهم في تنمية أدائه الشفهي للغة؟

وعليه، فإننا نهدف في هذا المقال إلى إبراز أهمية الصورة في العملية التعليمية، ومدى إسهامها في إثراء لغة الطفل بوساطة حضورها في الكتاب المدرسي، وقد تدرجنا في عرض هذا المقال وفق المحاور الآتية:

- تعريف الصورة؛
- مزايا استخدام الصورة في التعليم؛
- صفات الصورة الجيدة؛
- دور الصورة في تنمية الرصيد اللغوي؛
- قراءة في الصورة الملونة في كتاب السنة الأولى ابتدائي.

1-تعريف الصورة: الصورة في اللغة من مادة(ص.و.ر) وقد جاء في المقاييس: "الصورة صورة كل مخلوق والجمع صور، وهي هيئته وخلقه"¹، وفي اللسان: "الصورة في الشكل، والجمع صور وصور وقد تصوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي والتصاوير التماثيل"²، ومن أسماء الله الحسنى المصور "وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها"³، وجاء في تعريف ابن الأثير لها: "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"⁴.

وفي المعجم الوجيز: "تصور الشيء: تخيله واستحضر صورته في ذهنه، والتصور (في علم النفس): استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه"⁵.

يتضح مما ورد في المعاجم اللغوية أن معنى الصورة في اللغة تمام حقيقة الشيء وماهيته، وخياله في الذهن والعقل، أما من الناحية الاصطلاحية فللصورة تعاريف عديدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- إنها كل تقليد تمثيلي مجسد أو تعبير بصري معاد وهي معطى حسي للعضو البصري؛ أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء⁶؛
- أما في المعجم الفلسفي، فهي: "نسخ حسي أو ذهني لما أدركه البصر"⁷؛ أي أن صورة الشيء في الواقع المحسوس تتحول في خبرة الإنسان إلى صورة ذهنية، وهذه الأخيرة، هي: "تمثيل نفسي يتذكر بواسطته شخص ما الخصائص المادية لشيء ما، أو لوضع، في غياب هذا الشيء، أو هذا الوضع عن طريق إنتاج أو إعادة تكوين باطني"⁸.
- إن هذه التعاريف سواء اللغوية أم الاصطلاحية وإن اختلفت صياغتها وتباينت في عناصرها إلا أنها تتفق في مضمونها على أن الصورة هي تجسيد أو تمثيل لما نراه من حولنا. أما الصورة في مجال التعليم (الصورة التعليمية)، فهي: عبارة عن صور ملونة أو غير ملونة ذات موضوع متسلسل تربط بينها فكرة، تعرض للمتعلم لتعينه على الفهم والاستيعاب، وتفسير ما غمض من الدرس بشكل محسوس ومشخص، وبذلك تبسطه وتلخصه وتبين خطواته المقطعية بطريقة ديداكتيكية ميسرة⁹.
- وعليه، فإن تلقين العلوم للمتعلمين يكون أكثر إفادة عندما يقوم المعلم في شرحها بالصور مراعيًا في ذلك قدراتهم العقلية ومدى استعدادهم لقبول ما يورد عليهم من معارف.
- 2-مزايا استخدام الصورة في التعليم:** إن استخدام الصورة كوسيلة تعليمية، له فوائد عديدة، نذكر منها:
- تحويل الخبرات والمعارف المجردة إلى مادة محسوسة بحيث يمكن للمتعلم فهمها واستيعابها بشكل واضح وسريع؛
- تزود المتعلم مهارة القراءة البصرية؛
- تساعد التلاميذ على فهم الحقائق والمعارف بشكل أكثر فاعلية¹⁰؛
- تستخدم كوسيلة فاعلة في تعليم المجموعات التي تعاني من صعوبات في التعلم خاصة التلاميذ الذين لا يجيدون القراءة؛
- تساعد على تنمية المهارات اللغوية وزيادة تحصيل المتعلمين؛
- تثير انتباه المتعلمين وتشوقهم للدرس وتثير لديهم التفكير؛
- تساعد على تنمية العمليات العقلية من إبداع وإدراك وتذكر وتخيل؛

- اقتصادية؛ أي أنها توفر الوقت اللازم الذي يحتاج إليه المعلم لتوضيح بعض المفاهيم لفظيا؛

- تحمل مضامين الخطاب وتوضح أفكاره وتيسر فهمه وتبسط المعلومات للأطفال؛

- تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية¹¹؛

- أن تكون الصورة المختارة تعليمية تربوية، فمن حيث المبدأ يمكن أن تعد أية صورة هي صورة تعليمية ولكنها ليست بالضرورة تربوية، كأن تدل مثلا على إيجابيات ممارسة الرياضة وسواء كانت الصورة لفتاة أم فتى فالهدف منها تعليمي بحت، ولكن من الأفضل تربويا أن يستعان بصورة الفتى لتوضيح ذلك، حتى نربي أبنائنا على القيم والأخلاق الفاضلة، وهنا يجدر بالمعلم أن يكون واعيا فيما يختار من صور تعليمية وتربوية في الآن نفسه¹².

إن الصورة بهذه المزايا تستطيع أن تجدد النشاط الذهني للمتعلم، وأن تنمي قدراته العقلية من إبداع وتذكر وخيال على المدى البعيد¹³.

3- صفات الصورة الجيدة: لا تكون الصورة أنجع وأنفع في التعليم إلا إذا توافرت فيها مجموعة من الصفات أهمها:

- أن تكون واضحة المعالم، تحتوي عناصرها على الموضوع بشكل كامل بعيد عن التعقيد؛

- أن تكون محدودة المعلومات بعيدة عن الاكتظاظ؛

- أن تكون ذات ألوان جميلة؛ لأن اللون له دور كبير إلى جانب تأثيره النفسي، فهو يبعث على الارتياح، إضافة إلى ما ينجم عنه من توضيح المعلومات للتلاميذ، وبالتالي زيادة استيعابهم؛

- أن تكون ملائمة لمستوى المتعلمين العقلي والعمرى.

- أن تكون منسجمة مع محتوى النص اللغوي، وألا يكون حضورها مشوشا لذهن التلاميذ¹⁴. وبهذا تكون الصورة ذات فعالية في التعليم تضاهي الخطاب اللغوي من حيث كثافة المعاني والدلالات.

4- دور الصورة في تنمية الرصيد اللغوي: لا يكتسب الطفل معاني الكلمات المنطوقة إلا إذا تكونت لديه صور ذهنية قارة أو مفاهيم عن الأشياء التي تحيل إليها هذه الكلمات

في الواقع¹⁵، وهذه الصور التي ترسم في النفس لأول مرة هي التي تكون مرجعا حسيا لكل ما يتبادر إلى الأسماع ومن ثم الأذهان¹⁶. يقول ابن سينا (ت42هـ): "إن الإنسان قد أوتي قوة حسية ترسم فيها صورة الأشياء الخارجية، وتتأدى عنها إلى النفس فترسم فيها ارتساما ثانيا ثابتا، وإن غاب عن الحس، ثم ربما ارتسمت بعد ذلك في النفس أمور على نحو ما أداه الحس، فإما أن تكون هذه المرتسمات في الحس، ولكنها انقلبت عن هيئتها المحسوسة إلى التجريد أو تكون قد ارتسمت من جنبه أخرى لا حاجة إلى المنطق في بيانها"¹⁷؛ فالطفل الذي ينطق بكلمة (توتو) بمعنى سيارة مثلا وهي غائبة عن ناظره، وما واكب ذلك لابد من أنه قد تكونت لديه صورة ذهنية أو آثار حسية عنها، بعبارة أخرى، لابد أن الشيء الذي تحدث عنه الطفل في غيابه تحول في خبرته من الموجود في الأعيان إلى الموجود في الأذهان وذلك ما ينعت بمفهوم دوام الشيء¹⁸، إذ يستحيل غياب الصورة التي ارتسمت في الذهن.

وعليه، فإنه يتضح مما ورد أن الطفل في مراحل العمرية الأولى يكون في أشد الحاجة إلى ربطه بعالمه المحسوس؛ لأن قدرته على التجريد لم تتحقق بعد، لذا استغل التربويون هذه الميزة في إعداد الكتب المدرسية وجعلوا للصورة الملونة الحيز الأكبر فيها لتعينهم على الفهم والاستيعاب، ولتشد انتباههم بألوانها وأشكالها المتعددة وتشوقهم إلى مضمونها.

5- قراءة في الصورة الملونة في كتاب السنة الأولى ابتدائي (الجيل الثاني):

نظرا للإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية والتعليم في الجزائر في السنوات الحالية سعيا منها لضمان جودة التعليم، وتحسين الأداء التربوي و البيداغوجي أعيد تأليف الكتب المدرسية في جميع المواد، وقد مس هذا التغيير، بالدرجة الأولى، التعليم الابتدائي لكونه المرحلة الأولى في مسار التلميذ التعليمي من ناحية، ولأن كتب هذه المرحلة موجهة لفئة عمرية حساسة وهي "الأطفال" من ناحية أخرى، لذا اهتم القائمون عليها بشكلها ومضمونها حتى تتناسب مع عمرهم وفكرهم وميولهم، وقد وقع اختيارنا في هذا المقال على كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي؛ لأن مضمونه يهدف إلى تنمية قدرات الطفل اللغوية من خلال المسهلات التي يحتويها من صور ورسوم وأشكال تكفل للطفل اكتساب مبادئ اللغة العربية نطقا وكتابة.

أ- وصف الكتاب: من بين الجديد الذي جاء به المنهاج المعاد كتابتها في المرحلة الابتدائية هو دمج المواد المتقاربة في كتاب واحد بغية تحقيق الكفاءة العرضية¹⁹ وإزالة الحواجز بين المواد الدراسية المختلفة كرد فعل لتزايد مجالات الدراسة وتعدد المواد المقدمة للتلميذ بحيث تبدو في مقررات واحدة²⁰ فجمعت اللغة العربية مع مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية نظرا للتكامل الموجود بينها.

إن الكتاب المدرسي الذي يحتوي هذه المواد من الحجم الكبير حيث يمنح ذلك للطفل فضاء رحبا وواسعا لمشاهدة ما فيه بشكل واضح وجلي، كما مكن حجمه مصممي الكتاب من استغلال المساحة في تكبير الصور والرسومات وجعلها واضحة المعالم حتى تلفت انتباه التلميذ من خلال لونها، وقد اختير اللون الأخضر بتدرجاته لونا لواجهة الكتاب إلى جانب اللون الوردي الفاتح، يعلو الصفحة عنوان الكتاب "كتابي" مكتوبة بالبدن العريض في الأعلى) في اللغة العربية (مكتوبة باللون الوردي في الوسط)، التربية الإسلامية (مكتوبة باللون الأخضر في الجانب الأيمن)، التربية المدنية (مكتوبة باللون الأزرق في الجانب الأيسر)، كما يتوسط الصفحة ثلاث صور تعكس المواد التي يحتويها الكتاب، وهي: صورة مئذنة، وصورة مدرسة، وصورة بلدية يعلوها علم الجزائر وأسفل هذه الصور يوجد صورة لطفلين مبتسمين أحدهما يحمل كتابا، وقد رسم في نهاية الصفحة عشب أخضر وأزهار يعلوها صورة أقلام ملونة.



واجهة الكتاب

إن هذه الصور الملونة والرسومات المستوحاة من الطبيعة، وخاصة اللون الأخضر واللون الوردي الذي نجده في الأزهار، تسعى إلى لفت انتباه الطفل لملاحظتها وربطها بالصور والأحداث الموجودة في واقعه الحسي. وما يجدر أن نشير إليه هو أن الكتاب لا يفصل بين المواد التي يحتويها حيث يبدأ كل مقطع أو محور بعرض أنشطة متداولة بين اللغة العربية والتربية الإسلامية وعددها أربعة أنشطة لكل مادة، نشاط خاص باللغة العربية يليه نشاط خاص بالتربية الإسلامية... وهكذا أما النشاط الخامس فقد خصص لمادة التربية المدنية ثم نشاط المحفوظات، يليه نشاط أنجز مشروع، ليختتم المقطع أو المحور بنشاط أدمج، وفيه يدمج التلميذ المعارف التي اكتسبها في المحور وبالتالي تحقيق الكفاءة العرضية والتكامل بين المواد. أما فيما يخص نمط الكتابة المستعمل فهو واضح ومناسب لعمر التلميذ نظرا لحجمه الكبير وتعدد الألوان التي كتب بها، بالإضافة إلى وضع الكلمات والعبارات داخل أشكال مختلفة (دوائر، مستطيلات وغيرها)، والهدف من ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات وجعل الطفل يتعامل مع الأشكال لكونها الأقرب إلى إدراكه²¹.

أما من حيث اللون فنجد الكتاب يحتوي على ألوان عديدة ترافق العناوين والصور التوضيحية من أجل ألا يشعر الطفل بالملل، وكذلك لربطه بمضمون النصوص والكلمات، ومحاولة تجسيد واقعه الذي يعيشه من خلال الصور الملونة، كما ألفينا أن كل محور في الكتاب يتميز بلون معين، فمثلا: محور عائلي باللون الوردي، ومحور المدرسة باللون الأزرق... وهكذا، وعناوين كل نشاط تكتب باللون الذي اختير للمقطع، وهذا يسعى بالدرجة الأولى إلى تنظيم المجال الإدراكي للطفل وتوفير عنصر التشويق والجذب إلى الكتاب.

ب- قراءة في الصور الملونة الموضّفة في الكتاب: كتاب التلميذ للسنة الأولى ابتدائي لا يخلو من الصور الملونة في كل صفحاته التي يبلغ عددها مائة وأربع وأربعين صفحة (144) إلا في بعض الصفحات الأخيرة (ص134 و ص 136) المكتوب في أعلاهما للمطالعة، و(ص143) المكتوب في أعلاها مراجعة الحروف، وجميع صور الكتاب هي صور مرسومة ما عدا صورة واحدة فوتوغرافية، وهي ذات أحجام وألوان مختلفة. إن حضور هذه الصور في الكتاب المدرسي يهدف إلى إعانة

التلميذ على فهم النص المكتوب من ناحية، وعلى تنمية أدائه اللغوي من ناحية أخرى انطلاقاً من تدريبه على مهارة الكلام والتحدث أثناء تعبيره على محتوى الصورة، كما لاحظنا أن العديد من أنشطة الكتاب سواء المتعلقة باللغة العربية أم بالتربية الإسلامية أم بالتربية المدنية خاصة نشاط "ألاحظ وأعبر" ونشاط "أكتشف الجملة وأكتشف الكلمة" تعتمد بشكل كلي على الصورة الملونة، حيث إنها تعد الانطلاقة التي يعتمد عليها التلميذ للوصول إلى التعبير الصحيح. وما هو ملاحظ أيضاً أن أغلب الصور هي ذات طابع اجتماعي تحيل الطفل إلى محيطه الذي يعيش فيه من خلال صورة العائلة المجتمعة، وصورة المدرسة، وصورة المسجد، وصورة الطبيب، وصورة الطبيعة، والحيوانات والألعاب وغيرها من الموجودات التي هو دائم الاحتكاك بها ويدرك مرجعيتها الفكرية فيحولها إلى منظومة لغوية تصحح وتقوم من قبل المعلم، وبذلك تتحقق فاعلية الصورة في كتاب التلميذ لتكون جزءاً محورياً في اكتساب اللغة.

وما دام أن كتاب التلميذ يحفل بالصور في أغلب صفحاته فهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي مؤلفيه بدورها وتأثيرها الإيجابي في عملية التعلم، حيث إنها:

- تسقط وتزيل حواجز اللغة؛

- تمد الطفل بمجموعة كبيرة من المعلومات بشكل مختصر ومتكامل²²؛
- تُكسب الطفل لغة جديدة وهي اللغة البصرية التي تساعد على زيادة قدرته على الاتصال وفهم مجريات الأمور؛

- وسيلة فاعلة في التغلب على مشكلة البعد الزمني والمكاني مثل الصورة الموجودة في الصفحة (104) التي تعكس صورة الصحراء؛

- تساعد الطفل على إثراء قاموسه اللفظي، كما تعمل على ترقية الذوق الجمالي لديه؛
- تنمي لدى الطفل القدرة على التمييز والتصنيف مثل الصورة الموجودة في الصفحة التاسع عشر (19) حيث عُرضت لوازم غرفة النوم في إطار واحد ثم فُصل بينها بوضع كل صورة في إطار مرفقة بالاسم الذي تدل عليه (صورة الخزانة، صورة السرير، صورة المكتب).

لذا يحسن بالمعلم استثمارها والاستعانة بها في تقديم دروسه واستغلالها لمعرفة القدرة اللغوية عند الأطفال ومنها الإنتاج اللغوي والتعبير وكيفية تركيب الجمل ونوعية الكلام

وطريقة إخراج الألفاظ، كما يستطيع من خلالها أن يتعرف على مدى فهم الطفل لكلمة من الكلمات وبالتالي تقويمها إن كان هناك خطأ²³.

ج- الأنشطة التعليمية المعتمدة على الصورة في السنة الأولى ابتدائي:

نشاط ألاحظ وأعبر: إن كل أنشطة الكتاب سواء المتعلقة باللغة العربية أم بالتربية الإسلامية أم بالتربية المدنية تعتمد بشكل أساسي على الصورة الملونة لتبليغ محتواها، ففي نشاط "ألاحظ وأعبر" الصفحة التاسعة الخاص باللغة العربية يعرض الكتاب في أعلى الصفحة صورة كبيرة لعائلة مكونة من الأب والأم وولديهما، وصورتين صغيرتين لطفلين في أسفل الصفحة، وهذه الصور ذات ألوان متنوعة (الأحمر، الأخضر، الأزرق) وتركيب متناسق في أجزائها ومكوناتها.



إن الصورة المرافقة لهذا النشاط تحمل عدة رسائل أهمها:

- تشجيع الطفل على الكلام والتعبير عن نفسه، إلى جانب ترسيخ فكرة الانتماء الأسري؛

- تشجيع فكرة العائلة الصغيرة المتكونة من الأب والأم وطفلين فقط (الأسرة النوواة) رغم أن الواقع الاجتماعي المعيش يقول شيئاً آخر، فهو يعكس خلاف هذه الصورة؛ لأن الأسرة الجزائرية في أغلب الأحيان هي عائلة ممتدة (الجد، الجدة، الأب، الأم، والأطفال)؛ - تقديم صورة مثالية للعائلة، خاصة من حيث الرفاهية الاقتصادية، لكن ما هو موجود يقول خلاف ذلك، إذ إن الكثير من الأولياء لا يستطيعون توفير مثل هذه الرفاهية لأولادهم. أما من حيث مطابقة هذه الصورة للمحتوى فنرى أنها لا تتوافق مع طبيعة النص اللغوي المرافق لها، ففي هذا النشاط يعرف الطفل أحمد بنفسه بذكر اسمه وعمره والهواية التي يفضلها وهي السباحة وكرة القدم، وتم عرض الصورة التي تترجم المحتوى في الصفحة الموالية ومن شروط الصورة الجيدة أنها ترد مع النص اللغوي الذي يعكسها في الصفحة نفسها، وفيما يخص صورة الطفلين الموجودين في أسفل الصفحة فعرضهما يتوافق مع طبيعة المحتوى الموجود بجانبهما حيث يعرف كل منهما بنفسه باستعمال (الضمير أنا) باللون الأحمر وهو الضمير المراد تعلمه في هذا النشاط أما باقي الكلمات فقد كتبت باللون الأسود .

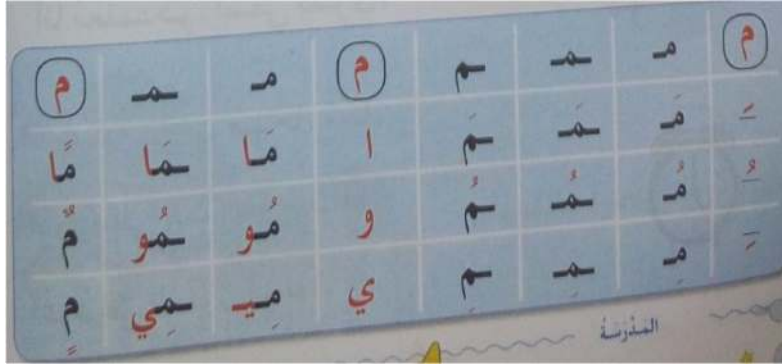
إن طبيعة الصور الملونة الموجودة في نشاط "ألاحظ وأعبر" وضعت لشد انتباه الطفل ولتنمية فكره الاجتماعي إذ إنها ترتبط بعالمه وتثير أحاسيسه وعواطفه فيتفاعل معها بخياله وكذا لتنمية أدائه اللغوي حيث يطلب منه المعلم التعبير عنها بالاعتماد على القراءة البصرية "فينتقل الذهن من الصور المرئية إلى العبارات والألفاظ الرمزية التي تدل عليها وتوضح ما تؤديه من معنى وما توحى به من فكرة"²⁴، فيندمج مع النص المقروء ويفهمه دون الحاجة إلى شرح أو تفسير، كما تدفعه إلى التركيز على شكل الحروف وطريقة نطقها والربط بينها والتركيب بين الجمل والعبارات مما يسهل عملية تثبيتها، وهذا ينتج عنه مهارة لغوية.

أكتشف الجملة/أكتشف الكلمات: يعد هذا النشاط مكملًا لنشاط ألاحظ وأعبر حيث يعتمد على تثبيت الكلمات والجمل لدى المتعلم من خلال الصور المعروضة فيه، فمثلاً: العبارة الموجودة في عنصر أكتشف الجملة الصفحة العاشرة من الكتاب المدرسي: أنا اسمي أحمد.

أنا	اسمي	أحمد
-----	------	------

وفي عنصر أكتشف الكلمات ترفق كل كلمة بصورة تدل عليها (ماما، بابا، خديجة أحمد).

نشاط أثبت: إن الكلمات في هذا العنصر مدونة بالبنت العريض وموضوعة في إطار هذا في الصفحات الأولى من الكتاب، أما بدءاً من الصفحة الثلاثين تعوض الكلمة بحرف من حروف اللغة معروضا بجميع أشكاله وبلون يميزه عن باقي الحروف والكلمات في جدول أسفل الصفحة مقسم إلى عدة خانات في كل خانة يوجد الشكل الذي يمكن أن يتخذه هذا الحرف في الكلمة سواء في أولها، وسطها، أم آخرها، مثال ذلك حرف الميم في الصفحة الثلاثين الذي ورد بجميع أشكاله وتشكيلاته، على النحو الآتي:



نشاط أستعمل: يعتمد هذا العنصر على الصورة بشكل كبير ليتمكن التلميذ من التعبير بصيغ لغوية مستهدفة، وبالتالي استعمال تراكيب صحيحة والهدف من ذلك تثبيت هذه المفاهيم المكتسبة لإثراء رصيده اللغوي، فمثلاً: الصفحة الثالثة والخمسون من الكتاب، الهدف المسطر هو أن يكتسب التلميذ ضمير المخاطب أنت وفي أعلى الصفحة صورة كبيرة لشيخ مع طفل في منظر ريفي وفي أسفل الصفحة صورة عجوز تسقي الأزهار، ومنه يكون دور التلميذ التعبير عن الصورتين وربطهما مع المحتوى بمساعدة وتوجيه المعلم.

نشاط أبني وأقرأ: يبدأ هذا العنصر من الصفحة التاسعة والعشرين من الكتاب المدرسي وهو عنصر يعتمد على التدرج في عرض محتواه بدءاً بسطرين وصولاً إلى فقرة من عدة أسطر مرفقة بصور تعين التلميذ على الفهم والاستيعاب وإنتاج كلمات وجمل متأملاً الصور محاولاً ربطها بمحتوى النص.

نشاط أنجز مشروع: هو نشاط يبرز قدرة المتعلم في استثمار مكتسباته عقب كل مقطع أو محور، حيث يوجه التلميذ إلى كيفية إنجاز المشروع من خلال مجموعة من الصور مرفقة بالتعليمات مثل ما هو موجود في الصفحة التاسع والخمسين، ففي أعلاها

صورة الوسائل التي يحتاجها المشروع من مقص وعلبة وأوراق ملونة وغراء، وفي وسط الصفحة التعليمات الواجب اتباعها (حيث يوجد بجانب كل عبارة شكل يعكسها) وفي نهاية الصفحة يوجد الشكل النهائي للمشروع وهو صورة شجرة.



• **نشاط أدمج:** يختتم كل مقطع أو محور من الكتاب بنشاط أدمج، والهدف منه إقامة علاقة بين التعلّيمات التي اكتسبها المتعلم بصفة مجزأة والتنسيق بينها بغية تحقيق الهدف المسطر في المحور. وتأسيسا على ما سبق، فإن كتاب التلميذ للسنة الأولى ابتدائي يحفل بالصور في جميع أنشطته، وقد عمل القائمون في إعدادة على استغلالها استغلالا إيجابيا حتى يتجاوب الطفل مع محتوى الأنشطة، كما عملوا على أن تكون مناسبة لعمر الأطفال وفكرهم وميولهم، ولذا وجدنا الكتاب يخلو تقريبا من الصور الفوتوغرافية التي عادة ما تقرأ بصعوبة نظرا للعمق الموجود فيها، في حين ألفينا الصورة المرسومة يدويا هي الحاضرة في جميع أنشطة الكتاب وهذا يلفت انتباه التلميذ ويشوقه إلى الدرس، ليصبح حضور الصورة في كتاب الطفل أمرا لا مناص منه لدورها الفعال والجلي في تلقين المعارف

واكتساب اللغة فتكثر بوساطتها مفرداته ويتسع خياله، وهذه بعض التوصيات نجملها في النقاط الآتية:

- استغلال توظيف الصور في بث مختلف القيم التربوية والتعليمية التي تجعل من المتعلم مواطنا صالحا في مجتمعه؛
- العمل على توظيف الصور التي لها علاقة بمحيط الطفل كي لا يحس بالبون بين ما يتعلمه في المدرسة وواقعه المعيش؛
- توظيف الصور التي تعرف الطفل بعادات مجتمعه وتقاليده كي ترسخ في ذهنه ولا ينسلخ عنها مستقبلا، فالتعلم في الصغر كالنقش على الحجر.

■ المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم مذكور وآخرون، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1415هـ/1994م.
- 2- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1399هـ/1979م، ج3، حرف الصاد.
- 3- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، ط، دت، ج6 حرف الراء.
- 4- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2000.
- 5- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت - باريس، ط2/2001م.
- 6- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ط، 2010م.
- 7- زين كامل الحويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر ط2009م.
- 8- ساعد ساعد وعبيدة سيطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط/2011م.

- 9- صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان، ط1، 1998م.
 - 10- عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2/ 1992م.
 - 11- عثمان آيت مهدي، المعجم التربوي، إعداد ملحقة سعيدة الجهوية، المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر، دط/ 2009م.
 - 12- عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التعليمية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع دط2010م.
 - 13- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر دط2005م.
 - 14- كريما بدير وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية، عالم الكتب مصر ط1 1421هـ/ 2000م.
- المذكرات الجامعية:**
- 1- بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية-الطور الأول-مذكرة ماجستير، إشراف: بدر الدين زرال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010م.
 - 2- بوعناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة دكتوراه في علوم اللغة العربية، إشراف: عزوز أحمد، جامعة وهران، 2011م.
 - 3- عفاف عبد الرحمن إبراهيم الشنطي، التوافق بين ثقافتنا الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي، رسالة ماجستير جامعة الأزهر بغزة، 1432هـ/ 2011م.
- المقالات:**
- * جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية العدد 2014/58م.
- الوثائق التربوية:**
- 1- كتابي في اللغة العربية، التربية الإسلامية، التربية المدنية-للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1-2016م.

2- -مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية الجزائر، 2016م.

■ التهميش:

- 1- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ط1399هـ/1979م، ج3، حرف الصاد، ص320.
- 2- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)، لسان العرب، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المملكة العربية السعودية، ط، دت، ج6، حرف الراء، ص143-144.
- 3- المصدر نفسه، ص143.
- 4- المصدر نفسه، ص144.
- 5- إبراهيم مذكور وآخرون، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1415هـ/1994م، ص373.
- 6- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط2005م، ص21.
- 7- أندري لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، تعريب: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات بيروت -باريس، ط2001/2، ص617.
- 8- بدر الدين بن تريدي، قاموس التربية الحديث، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ط2010م، ص220.
- 9- ينظر جميل حمداوي، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة علوم التربية العدد 2014/58م، ص45، 46.
- 10- صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان، ط1-1998، ص61.
- 11- ينظر عبد الفتاح البجة، تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2-1424هـ/2003م، ص342.

- 12- ينظر عفاف عبد الرحمن إبراهيم الشنطي، رسالة ماجستير، التوافق بين ثقافتنا الصورة والكلمة كمعيار للجودة في محتوى كتاب العلوم الفلسطيني بجزأيه للصف الرابع الأساسي جامعة الأزهر بغزة، 1432هـ/ 2011م، ص57.
- 13- ينظر عواطف حسان عبد الحميد، إنتاج الوسائل التعليمية، العلم والإيمان للنشر والتوزيع دط2010م، ص35.
- 14- المرجع نفسه، ص342-343.
- 15- ينظر أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط2000م، ص144.
- 16- ينظر بوعناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربي، إشراف: عزوز أحمد، جامعة وهران 2011م، ص288.
- 17- المرجع نفسه، الصفحة نفسها، نقلا عن: العبارة، ابن سينا، ص1 و2.
- 18- ينظر كريما بدير وإيميلي صادق، تنمية المهارات اللغوية، عالم الكتب مصر، ط1 1421هـ/ 2000م، ص40-41.
- 19- تتكون من القيم والمواقف والمسااعي الفكرية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد التي ينبغي اكتسابها واستخدامها أثناء بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي تسعى إلى تنميتها. مناهج مرحلة التعليم الابتدائي، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، الجزائر 2016م ص08.
- 20- المعجم التربوي، إعداد ملحقة سعيدة الجهوية، تصحيح: عثمان آيت مهدي، المركز الوطني للوثائق التربوية الجزائر، دط 2009م، ص78.
- 21- بدرة كعسيس، سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية-الطور الأول-مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: بدر الدين زرال، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة فرحات عباس، سطيف، 2010م، ص185.
- 22- ينظر ساعد ساعد وعبيدة سبطي، الصورة الصحفية دراسة سيميولوجية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، دط 2011م، ص67.
- 23- ينظر عبد الفتاح أبو معال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 1992م، ص57، 61.
- 24- زين كامل الحويسكي، المهارات اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط/ 2009م ص84.